

## المقررات العلمية في السودان الغربي

scientific courses in Western Sudan

فرح سعد\*، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد farhsaad606@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/01/31

تاريخ القبول: 2025/01/09

تاريخ الإرسال: 2024/09/27

### الملخص :

الملخص باللغة العربية: يتناول موضوع المقال الحركة العلمية في السودان الغربي ، وعلى وجه الخصوص المقررات العلمية ، ويقصد بها ما كان يدرس للطلبة غير مراحل تعليمهم ، وهي كثيرة إلا أننا أخذنا المشهور منها والمتداول بشكل واسع في السودان الغربي ، وإلا فالبرامج وما كان يقدم للطلبة كثير ويختلف من منطقة إلى أخرى ، وكانت هذه البرامج متنوعة من فقه ولغة وحديث وتوحيد وعقيدة وعلم قراءات ومديح نبوي ، وسيرة نبوية وهذه المقررات الأكثر انتشارا في هذا الإقليم ، ذكرنا العلم ورواده وشهادات حية من علمائه أو تلامذته ومن نبغ فيه ، حتى أن بعض المناطق صارت عواصم علمية مشهورة في إفريقيا ، مثل تنبكتو التي نافست عواصم العلم الأخرى ، كفاس والقيروان وتلمسان.

Abstract: The subject of the article deals with the scientific movement in Western Sudan, in particular scientific courses, and it means what was taught to students at different stages of education, which are many, but we took the famous and widely circulated ones in Western Sudan, otherwise the programs and what was offered to students are many and vary from one region to another, and these programs were varied from jurisprudence, language, hadith, monotheism, doctrine, science readings, prophetic praise, and a prophetic biography and these courses are the most widespread in this region, we mentioned science and its pioneers and live testimonies Some regions have even become famous scientific capitals in Africa, such as Timbuktu, which competed with other scientific capitals, such as Fez, Kairouan and Tlemcen.

الكلمات المفتاحية : السودان الغربي ، الفقه ، المقررات العلمية ، العلماء ، التلامذة.

Keywords: Western Sudan, jurisprudence, scientific courses, scholars, students.

مقدمة: عرف السودان الغربي كغيره من بلاد الإسلام نهضة علمية كبيرة شهد لها القاصي والداني ، وكانت هذه النهضة بفعل عوامل كثيرة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي ،

◆ المؤلف المرسل

فلم يكن ذلك البلد الذي يعيش الفقر والأزمات كما يصور لنا ، وإن كان فيه بعض منها ، بل كان من أغنى مناطق العالم ، يكفيك أن أحد حكامه وهو أسكيا محمد الكبير (1443-1538م) حاكم دولة صنفي في أثناء سفره للحج كان ينفق على كل بلد يحل فيه كميات كبيرة من الذهب ، ما يهمننا من هذا هو سر النهضة العلمية الذي وصلت إليه ، فبالإضافة إلى حفاوة الحكام والعامّة بالعلماء ، بذل الأعطيات وجلب العلماء من الخارج واهتم بهم حتى صار السودان الغربي موطنًا لكثير من الحواضر العلمية كتنبكت وغاو وجني وغيرها ، في كل هذا الامتداد الجغرافي وهذه الحواضر العلمية نطرح الإشكالية التالية: ماهي البرامج والمقررات العلمية التي انتشرت في السودان الغربي ؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي

### 1- جغرافية السودان الغربي:

إن منطقة السودان الغربي التي أتحدث عنها في هذا المقال تقع بين الصحراء الكبرى شمالا وخط الاستواء جنوبا وبين المحيط الأطلسي غربا إلى مرتفعات الحبشة ووادي النيل شرقا<sup>1</sup> ،

إن موقع السودان يتميز بإيجابيات كثيرة جعلته محطة للكثير من الهجرات من مختلف المناطق ، وهذه المميزات تمثلت في موقعه في منطقة غزيرة الأمطار نسبيا ، وتجري بها بعض الأنهار ، مثل نهر السنغال ، ونهر النيجر ، ونهر غامبيا ، ونهر فولتا<sup>2</sup> . إضافة إلى تنوع المناخ ، وخصوبة الأرض ، وتوفر الثروة الحيوانية والسّمكية ، والثروة المعدنية خاصة الذهب والنحاس والملح<sup>3</sup> .

---

1- عدنان مراد ، المجتمعات الإفريقية أصولها وتاريخها. دمشق ، مطبعة أنجاد الكتاب العرب 1995 ، ص 108.

2- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية إفريقيا ، دراسة إقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983م ، ص 223.

3- الهادي الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء لصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر القاهرة. الدار المصرية اللبنانية ، 1999م ، ص 267.

## 2- التركيبة السكانية:

أما من ناحية التركيبة السكانية للسودان الغربي ، فإنها عبارة عن قبائل متعددة ، يرجع أصول بعضها إلى الزنجية ، وبعضها إلى الحامية ، والبعض الآخر إلى السامية ، وصلت المنطقة على مر الزمن عن طريق الهجرات تبعا لظروف الهجرة من طلب للعيش ، وظروف طبيعية أخرى ، واستقرت بهذه المناطق <sup>4</sup>.

القبائل العربية وصلت عن طريق الهجرات القادمة من الشمال الإفريقي بعد اجتياز الصحراء الكبرى لأغراض متعددة ، من أهمها نشر الإسلام ، ولغرض التجارة ، وبانتشار الإسلام زاد عدد القبائل العربية نتيجة لاختلاطها بالسكان الأصليين عن طريق المصاهرة ، فاكتسبوا صفات جديدة ، وقبائل الطوارق ، وهذه القبائل مختلف في تسميتها ، بعضهم ينسب إلى طارق بن زياد ، وبعضهم يرجع تسميتهم إلى طرقهم . يقول عنهم السعدي إنهم هم المسوفة ، ينتسبون إلى صنهاجة ، بالإضافة إلى قبائل السوننك ، قبائل الولوف ، قبائل الفولاني ، قبائل البمبارة ، قبائل التكرور ، قبائل الموسي ، قبائل الصنغي .

## 3- دور العلماء في السودان الغربي:

اتخذ العلماء في السودان الغربي ألقابا متعددة فسموا تارة بالمدرسين وتارة بالفقهاء وتارة أخرى بالمتفنين ومرة أخرى بالمحدثين والحفاظ والمشائخ وهي تعني من بين ما تعنيه وصول العالم إلى مرتبة كبرى من العلم ، وكانت ذات مدلول كبير عندما تقتصر بكلمة الإسلام لتصبح شيخ الإسلام ومن بين الذين حملوا هذا اللقب محمود بن عمر أقيت ومحمد البكري وعثمان بن فودي<sup>5</sup> . كما ورد اسم مالم وهذا اللقب مشهور في بلاد الكانم برنو وبلاد الهوسا وهو بمعنى كلمة معلم أو العالم العربية ، وتطلق على كل مترسم بزي علماء الدين<sup>6</sup> ، كذلك هناك لقب ألفا أو الفع وهو اختصار للكلمة العربية "الفاهم" أو

4- محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الإفريقية . القاهرة 1966 ، ص 66.

5- مهدي رزق الله أحمد ، المرجع السابق ، ص 511-512-513.

6- المرجع نفسه ص ، 514.

"الفقيه" وهو ما عرف به رجال العلم والأدب والمتعلمون عامة في غربي إفريقيا<sup>7</sup>، وأشهر من حمل لقب "ألفغ" هو القاضي محمود كعت الذي كان يسمى "ألفغ محمود كعت"<sup>8</sup>، وممن حصل على لقب ألفا الشيخ محمد بن أحمد الشهير بألفا هاشم الفوتي صاحب كتاب "تعريف العشائر والخلان بشعوب وقبائل الفلان"<sup>9</sup>. كما استعمل لقب "قوني" وهي من ألقاب العلماء في البرنو، ويلقب به كل من حفظ القرآن وأجاده وكتبه من أوله إلى آخره عن ظهر قلب. كذلك لقب سيدي أو سيدنا أو السيد الذي أطلق على أصحاب الكرامات والمتصوفة في عباداتهم من أمثال سيدي محمد البكري، سيدي أحمد البكاي سيدي عبد الله البلبالي، سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي.

لقد قام الفقهاء بدور كبير في حياة المجتمع السوداني، فهم يؤمنون الناس في الصلاة ويخطبون الجمعة ويكلفون بجمع الزكاة والصدقات ويوزعونها على مستحقيها ويعقدون القران ويديرون حفلات الزواج ويسمون المواليد ويؤمنون الناس في صلاة الجنازة ويفقهون الناس في الإسلام ويحفظون الصغار القرآن ويعلمونهم مبادئ الإسلام وقد أشار الشيخ باي إلى ذلك في نوازل<sup>10</sup>.

كان للفقهاء والعلماء مكانة رفيعة بين أهالي السودان الغربي المسلمين والوثنيين معا فكانوا يجلبونهم ويعاملونهم بالترحاب في كل مكان، بل لقد كان الوثنيون يلتصقون خيرا على أيديهم ويوكلون إليهم تعليم أبنائهم<sup>11</sup> في الماضي، وفي الحاضر أيضا حيث كان المعلمون يعلمون أبناء الظلمة والكفار الكتابة والحساب في الكتاتيب مع أبناء المسلمين، وقد ذكر ذلك الشيخ باي في نوازل<sup>12</sup>.

7- ابراهيم طرخان، دولة البرنو الإسلامية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975م، ص 183.  
8- محمود كعتو، تاريخ الفتاش من أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق انساب العبيد من الأحرار، ص ص 111-116.  
9- مهدي رزق الله أحمد، المرجع السابق. ص 515.  
10- الشيخ باي بن عمر، نوازل الشيخ باي بن عمر، مخطوط محفوظ بمسجد مصعب بن عمير بأولف بأدار، مسجل تحت رقم 10، ورقة 16 و 139.  
11- توماس أرنولد، الدعوة إلى الإمام. تر حسن إبراهيم حسن وآخرون. القاهرة مكتبة النهضة المصرية 1970 ص ص 392-393.  
12- الشيخ باي بن عمر، المصدر السابق، ورقة 16.

وقد كان بعضهم قبل كل شيء مصلحا وفاتحا إسلاميا حقيقيا كما هو الحال بالنسبة للشيخ سيدي المختار الكبير ، فقد اجتذب علمه إلى خيمته زوايا البيضان الذين منهم انتشر دعائه في كل الأمصار السودانية وبالتالي تدين لهم الصحراء الكبرى وبلاد السودان في الوقت الحالي <sup>13</sup> ، وقد جرت العادة في البلاد السودانية أن يلحق بالفقهاء أئمة المساجد وخطبائها كما يتصل بفئة الفقهاء والعلماء القضاة <sup>14</sup> .

#### 4- المواد العلمية

لم تختلف الكتب التي كانت متداولة في السودان الغربي عما كان معروفا في البلاد الإسلامية الأخرى كالمغرب والأندلس ومصر ، ذلك أن تشابه المذهب والقراءة وتبادل الرحلات بين العلماء ، أدى إلى تشابه المقررات المعتمدة في الدرس ، وهكذا كان الاهتمام منصبا على المواد الدراسية المتمثلة أساسا في الفقه ، إلا أن الملاحظ في هذه الكتب هو أنها مالكية في معظمها وذلك لما لمذهب مالك من سيادة في السودان الغربي إلى وقتنا هذا ، والحديث والسيرة والنحو والمنطق ، وما يتبع ذلك من القراءات والتصوف والشعر ، ولاسيما المديح النبوي ، وهي مواد كان لها شأن كبير في ثقافة العلماء المغاربة ، وعلماء السودان الغربي ، وكنتيجة لذلك كانت المقررات المقروءة في السودان الغربي جزء كبير منها مما افه المغاربة وعلماء السودان الغربي ، أو تناولوه بالشرح والتعليق والاختصار ، وسنسلط الضوء على بعض هذه المقررات أو الكتب التي كانت تتداول في السودان الغربي .

#### مقررات الفقه:

ففي الفقه كما هو الحال لبلدان المغرب درج الطلبة ومعلموهم على دراسة وتدارس مجموعة من الكتب الفقهية ، ولأن السودان الغربي يسوده المذهب المالكي نجد أن العديد من المقررات قد تداولتها الأوساط العلمية ، أهمها:

**كتاب المدونة:** لسحنون أبي سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي ، الحمصي الأصل ، قاضي القيروان ، وهي التي ذاع صيتها وكثر تداولها في

13- بول مارتى ، كتنة الشرقيون تعريب محمد محمود ولد ودادي . مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ، ص 39.

14- ابن عبدون ، رسالة في الحسبة . القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي 1959 ، ص 09.

غربي إفريقيا ، والمدونة هي الآراء الفقهية التي كان يدرسها ويفتي بها الإمام وهي تقرير لفقه المالكية ، استناداً إلى كتاب الموطأ على أساس المسائل التي وجهها سحنون إلى محمد بن القاسم ، بلغت نحو ست وثلاثين ألف مسألة رتبها وبوبها سحنون<sup>15</sup>.

اشتهرت المدونة في السودان الغربي بوضعها مرجعاً في الفقه المالكي ، كان يدرسها الفقهاء عامة ، ففي تنبكت درسها الفقيه أحمد بن عمر أقيت<sup>16</sup> ، وكذا درسها الفقيه أحمد بن سعيد حفيد محمود بن عمر أقيت للفقيهين أحمد ومحمد بغيغ ، وأحمد بابا التنبكتي<sup>17</sup>.

كتاب التحفة لابن عاصم والتي تلقاها عن الأستاذ محمد أحمد التيماتيبي ، والذي أخذ هذه المادة من سيدي أحمد بن الشيخ الهيونكل ، من قبيلة كل السوق<sup>18</sup>.

**كتاب الرسالة:** وهي مختصر في فقه المالكية لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد بن عبد الرحمان القيرواني النفزاوي (316هـ-928م \_ 386هـ-996م) ، الذي يصعد عن طريق السند إلى سيدي أحمد بن الشيخ اند محمد بن اند عبد الله وسيدي أحمد بابا قاضي تنبكتو<sup>19</sup>. كانت هذه الرسالة كتاباً تعليمياً مهماً في السودان الغربي وموضع عناية الأساتذة حيث كثرت الإشارات إليها في مصادرهم وقرأها الفقهاء على مشائخهم ، من أمثال الفقيه مخلوف البلبالي على يد الفقيه عبد الله بن عمر أقيت ببلدة ولاتا<sup>20</sup>. وقرأها أيضاً أحمد بابا التنبكتي

15- عياض موسى عياض السبتي المالكي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق عبد القادر الصحرابي ، ط 2 ، 1983 ، ج 2 ص ص 465-473. مهدي رزق الله ، حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقيا قبل الاستعمار وآثارها الحضارية. الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية 1419هـ-1998م ، الطبعة الأولى ، ص ص 671-672.

16- أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتريز الديباج ، ص 64. السعدي ، ملوك السودان أهل صنغي وقصصهم وأخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك ، نشر هوداس ، مطبعة أنجي باريس 1898م ، ص 37.

17- السعدي ، المصدر نفسه ، ص 43.

18- بول مارتى ، كتنة الشرقيون. ص 47.

19- المصدر نفسه ، ص 47.

20- السعدي ، المصدر السابق ، ص 39. التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 324.

على يد الفقيه محمد بغيغ<sup>21</sup>. وقرأها أسكيا داوود على شيخ له<sup>22</sup>، وقرأها الفقيه محمود كعت على يد الفقيه حامد<sup>23</sup>. كما درّسها الفقهاء استمرارا للمادة العلمية وتواصلًا للأجيال من بعدهم.

**كتاب المختصر:** للشيخ خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي، حيث كان يرتدي زي الجندي وهو يمارس التدريس ويرتق على الجندي<sup>24</sup>. عرف المختصر شروحات كثيرة، أهمها جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل في مذهب الإمام مالك إمام دار التنزيل المشهور بالخليل، بجزأيه الأول والثاني<sup>25</sup>.

اشتهر في السودان الغربي ومال الناس إليه، يقول فيه أحمد بابا: "ولقد وضع الله سبحانه وتعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه إلى الآن، فعكف الناس عليه شرقا وغربا"<sup>26</sup>. ومدحه كثير من علماء عصره، كما كثر شراحه والمعلقون عليه، من بين شراحه في السودان الغربي أحمد بابا الذي قال: "وقد يسر الله لي في وضع شرح عليه، جمعت فيه لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أزيد من عشرة مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقا ومفهوما، وتذييله على النقول بحيث لو كمل لما احتيج غالبا إلى غيره"<sup>27</sup>. وقد وردت عنه إشارات عديدة في مصادر السودان الغربي، يذكر السعدي بأن هذا المختصر كان من بين الكتب الفقهية التي كان يدرسها لطلابه الفقيه محمود أقيت، وعن هذا الفقيه انتشر تدريس مختصر خليل في منطقة تنبكت<sup>28</sup>.

**منظومة الزكاة لمحمد العربي الفاسي:** العربي الفاسي؛ محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري القصري، أبو حامد فاضل، من أهل فاس. ولد بها في حومة العيون، من عدوة

21- السعدي، المصدر السابق، ص 46.

22- تاريخ الفتاش، ص 94

23- التنبكتي، المصدر السابق. ص 67.

24- ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، المطبعة الثعالبية، 1908، ص 196. التنبكتي، المصدر السابق، ص 80.

25- عمر محمد صالح، الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا. ص 111.

26- التنبكتي، المصدر السابق ص 81.

27- المصدر نفسه ص ص 81-82.

28- السعدي، تاريخ السودان ص 39.

القرويين. ينعت بشيخ الإسلام. خرج منها فارا من فتنة وتوفي بتطوان. ونقل بعد عامين إلى فاس. له (عقد الدرر) نظم به (نخبة الفكر) في مصطلح الحديث لابن حجر، وله عليه شرح، وأرجوزة في (نظم ألقاب الحديث) طبعت مع شرحها لمحمد بن عبد القادر الفاسي، ومنظومة في (الزكاة)، ومراة المحاسن في مناقب والده وتراجم معاصريه، (ومراصد المعتمد في مقاصد المعتمد) منظومة (646 بيتا) في الرباط، وقصائد ومقطعات في المدائح النبوية وغير ذلك<sup>29</sup>.

#### في الحديث نجد:

##### صحيح البخاري، وصحيح مسلم:

وهما كتابان في الحديث النبوي الشريف، الأول للبخاري وهو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري، ولد سنة 194هـ ببخارى، وأخذ الحديث عن أزيد من ألف شيخ، جاب البلدان وطاف الآفاق في سبيل طلب العلم حتى بلغ فيه منزلة شهد له بها العلماء، ونال بها رفعة وتعظيماً، ألف مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه الجامع الصحيح، توفي بمدينة سمرقند سنة 256هـ.

والثاني لمسلم وهو أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ولد بمدينة نيسابور سنة 206هـ وتوفي بها سنة 261هـ. رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق في طلب الحديث، وكان أحد أئمة الحديث وحفاظه، اعترف علماء عصره ومن بعدهم له بالتقدم والإتقان في هذا العلم، من شيوخه الكبار إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور وغيرهم<sup>30</sup>.

درج أهل السودان الغربي على دراسة الصحيحين البخاري ومسلم في المحاضر العلمية والمساجد، وأحيانا في الكتاتيب، شأنهم في ذلك شأن سكان المغرب، فكانوا

29- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين ج6، ص264، محمد بن محمد قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، 2008، ص302، محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحاضرة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، دار الثقافة، 2004، ج2، ص313.

30 - الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/1985م، ج12، ص558. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت دار الكتب العلمية، ط2، 2004، ج2، ص322.

يبدأون دراسة البخاري شهرين أو حتى ثلاثة أشهر قبل رمضان وينهونه في رمضان ليلة السابع والعشرين.

#### ألفية العراقي المسماة التبصرة والتذكرة:

في علوم الحديث ومصطلح الحديث ، لعبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ، أبو الفضل الحافظ من كبار حفاظ الحديث ، تجول في الأمصار طلباً للعلم ، مؤلف مكثراً ، توفي سنة 806هـ. سهاها التبصرة والتذكرة ؛ لأنه يقول في أوائلها:

نظمتها تبصرة للمبتدئ ... تذكرة للمنتهي والمسندي

من أجود الكتب التي ألفت في علوم الحديث فهي فريدة في فنها فائقة في حسنها ، نظم فيها المؤلف (علوم الحديث) لابن الصلاح وزاد عليه ، وقد حظيت باهتمام العلماء شرحاً ، وتكميلاً ، وتنقيتاً ، وتحشية (تحقيق ودراسة العربي الدائر الفرياطي طبعة مكتبة دار المنهاج الطبعة الثانية 1428هـ)

وللشيخ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون: الأديب ، والنحوي ، والمحدث الجزائري ، شرح على البسط والتعريف في علم التصريف ، للمكودي فرغ من تأليفه سنة 1048هـ

#### في اللغة:

نظر لحب أهل السودان الغربي للإسلام وللغة الموضحة لمعانيه أولوا هذا الأمر اهتماماً بالغاً فنجد هناك العديد من الكتب التي اعتمدها الشيوخ والعلماء في السودان الغربي دراسة وتديساً لكن أهمها كان:

#### ألفية بن مالك:

ومن الكتب المهمة والمختصرة في قواعد اللغة نحواً وصرفاً كتاب الألفية لابن مالك مع شرح مبسط من شروحها المتداولة كابن عقيل المشهور شهرة واسعة ، لا يجاريها في ذلك كتاب نحوي سوى كتاب سبويه ، حتى صار أشهر ما ألف في النحو على الإطلاق.

درسها علماء كثر في السودان الغربي ، منهم الفقيه محمد بن الحاج محمد بن عبد الله بن الشغ بن أحمد بن الشغ بن محمد بن مسلم المسلمي ، فقد كان مفسراً للقرآن الكريم ، نحويًا مدرساً ، يدرس مختصر الشيخ خليل وألفية مالك

#### المقدمة الأجرومية لابن أجزوم:

لمحمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، الفاسي ، المعروف بابن آجروم أبو عبد الله نحوي ، مقرئ مشارك في الفرائض والحساب والادب ، ولد بفاس ، وتوفي بها لعشر بقيت من صفر<sup>31</sup>.

ينبغي على الطالب أن يقرأ المقدمة الآجرومية مع شرحها التحفة السنية ، أو قطر الندى لابن هشام أو غير ذلك من المقدمات البسيطة

#### لامية ابن مجراد السلاوي في الجمل:

هي قصيدة تعليمية في موضوع إعراب الجمل وشبه الجمل من بحر الطويل ، تشتمل على اثنين وسبعين بيتاً ، وهي من نظم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عمران أبي عبد الله السلاوي الشهير بالمجرادي ، النحوي ، الفقيه من أهل سلا ، توفي عام 778

#### المرشد المعين لابن عاشر

هو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري نسباً الأندلسي أصلاً الفاسي منشأ وداراً ، كان إماماً عالماً ورعاً متقناً في علوم شتى كالحديث والتفسير والنحو واللغة والفقه وعلم رسم القرآن وضبطه والقراءات وتوجيهها وعلم الكلام والأصول والتوقيت والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك ، وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ما شاء الله وله تأليف حسنة عديدة منها: شرحه على مورد الظمان في رسم القرآن المسمى فتح المنان ، وقد أجاد فيه وأفاد ، وانتفع به خلق كثير ، وله نظم يسمى الإعلان بتكملة مورد الظمان في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان ، مطبوع وشرح الإعلان بتكملة مورد الظمان ، وله نظم حسن يسمى "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" مطبوع يحفظه ولدان المغرب وله حاشية على التتائي وله تقييدات على العقيدة الكبرى للإمام السنوسي ، وله طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبد الله محمد التنسي لذيل مورد الظمان في الضبط وغير ذلك من التأليف المفيدة. مرض ومات يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة 1040هـ<sup>32</sup>.

31- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لبنان ، المكتبة العصرية ، ص ص 102 ، 103 ، ابن العماد ، شذرات الذهب 6: 62 ، حاجي خليفة ، كشف الظنون 1796 ، البغدادي ، هدية العارفين 2: 145

32 - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، بيروت ، دار صادر ، ج3 ، ص ص 96 - 98 ، وكذلك محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ط1 ، ج2 ، ص 276.

أخذ عنه جملة من علماء عصره وما بعده كالشيخ العالم العامل أبي عبد الله محمد بن أحمد التجيبي ، ثم انتشر في أقاليم السودان الغربي مثل باقي أقاليم المغرب الإسلامي .  
**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب:**

لأحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي من مواليد جبال ونشريس غرب الجزائر عام 834هـ<sup>33</sup> ، ونشأ بمدينة تلمسان ، حيث درس على جماعة من الأعلام منهم شيخ النحاة والمفسرين أبو عبد الله محمد بن العباس ، والعقبانيون الأب والإبن والحفيد وغيرهم ، كما أخذ بفاس عن محمد بن محمد بن عبد الله اليفرنى الشهير بالقاضي المكناسي . أقبل الونشريسي في فاس على تدريس المدونة ومختصر ابن الحاجب الفرعي<sup>34</sup> ، تخرج على يديه الكثير من الفقهاء في فاس وفكيك وجبال الأطلس منهم ولده عبد الواحد الونشريسي قاضي فاس ومفتيها ، ومحمد بن عبد الجبار الوردغيري ، الحسن بن عثمان التتملي . له تأليف كثيرة أهمها: الفائق في الوثائق ، غنية المعاصر ، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك .

يمتاز المعيار بكثرة ما احتوى عليه من نوازل التي تختلف عن الافتراضات النظرية التي شعبة الفقه وعقدته ، ونظرا لقيمة الكتاب كان يقتنى بأغلى الأثمان<sup>35</sup> .

### المنهج المنتخب في قواعد المذهب للزقاق:

لأبي الحسن علي بن القاسم ، المعروف بالزقاق: فقيه فاس في عصره ، كان مشاركاً في كثير من علوم الدين والعربية ، زار غرناطة وأخذ عن بعض علمائها ، وكتابه هذا عبارة عن منظومة في فقه القضاء وقد طبع مع شرحه للتاودي ، من كتبه- أيضا- ، المنهج المنتخب إلى أصول المذهب . مات- رحمه الله- " بفاس " ( سنة 912هـ )<sup>36</sup> .

يعتبر كتاب المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب المعروف بـ: "المنهج " ، من أنفس الكتب التي وضعت نظماً في قواعد الفقه المالكي ، وهي منظومة تتكون من عشرين وستمائة بيتاً ، وقد حظيت هذه المنظومة باهتمام المالكية حيث تولى عدد من العلماء شرحها وتكميلها ، من هذه الشروح: شرح إعداد المهج للإستفادة من المنهج في قواعد الفقه المالكي ، للشيخ محمد الأمين بن أحمد زيدان ، قد اتبع خطة المتقدمين في أسلوب

33 - محمد بن عسكر الشفشاوني ، دوحة الناشر ، تح محمد حجي ، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط 1976 ، ص ص 47-48 .

34 - أحمد المنجور ، فهرس ، تح محمد حجي ، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط ، 1976 ، ص ص 50-55 .

35 - Ch.Andre Julien Histoir d Afrique du Nord. Payot. Paris 1952. T2. P122. -

36 - محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية ، القاهرة ، المطبعة السلفية 1930 ، ص 274 ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، مطبعة كوستاتسومس 1954-1959 ، ج 4 ، ص 320

الكتابة حيث عمد إلى تفريق كلمات البيت أثناء الشرح. ولقد كان هذا الأسلوب من حيث صعوبته وعباراته التي تبدو صعبة على من لم يتعود قراءة تأليفه ، وكذا أهمية الشرح من بين أهم الأسباب التي أملت على الشيخ أحمد بن أحمد المختار الجكني المدرس بالمسجد الحرام إلى إعدادة وترتيبه ، تيسيرا للاستفادة منه ، حيث وضع بعض العبارات الصعبة وعلق على بعض القضايا إما مستدلا مسألة أو محققا لحكم. وكانت له توضيحات في العبارة وقليل تعليق بالهامش ، كما وضع فهرسة شاملة لفصوله وأبوابه وسماه " إعداد المهج للاستفادة من المنهج " ، وقد نسبه لنفسه دون مؤلفه الأصلي - كما يروي عن نفسه في التوطئة - مخافة من أن يطالب فيه أحد بميراث أبيه .

#### في التوحيد والعقيدة:

درست كتب متعددة في مجال العقيدة والتوحيد أهمها:

#### إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة لأحمد المقرئ:

تنافس عقيدة السنوسي في الأهمية ، كتبها المقرئ نظما بلغ 500 بيت ، بدأ بتأليفها أثناء زيارته للحجاز سنة 1029هـ ، تناول فيها أصول الدين وقضايا التوحيد ، وقام بتدريسها في مكة ومصر ودمشق ، لخص المقرئ كل ذلك في هذه الأبيات:

|                       |                                       |
|-----------------------|---------------------------------------|
| وإنني كنت نظمت فيه    | لطالب عقيدة تكفيه                     |
| سميتها إضاءة الدجنة   | وقد رجوت أن تكون جنة                  |
| وبعد أن أقرأتها بمصر  | ومكة بعضا من أهل العصر                |
| درستها لما دخلت الشام | بجامع في الحسن لا يسامى <sup>37</sup> |

وأجاز بها بعض العلماء الذين كانوا يحضرون درسه فيها<sup>38</sup>.

وقد شرحها عددا من العلماء مشرقا ومغربا ، ثم ذاع صيتها في السودان الغربي ، وصارت من المؤلفات التي حُضيت بالقبول والاعتماد ، من بين شراحها المعجبين بها الشيخ ابن الأعمش أبو عبد الله بن المختار العلوي مفتي مدينة شنقيط<sup>39</sup> ، وغيره كثير .

#### صغرى السنوسي: العقيدة

سيطرت مؤلفات محمد السنوسي في التوحيد سيطرة تامة للدارسين لهذا العلم في معظم الأقطار العربية والإسلامية ، وأهم مؤلفات السنوسي هي ما يعرف بالعقائد

37 - المقرئ ، نفح الطيب ، ج3 ، ص 182.

38 - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14هـ - 16 إلى 20م الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، ج2 ، ص 103.

39 - العباس بن إبراهيم السملالي ، الإعلام بين حل مراكش وأغامت من الأعلام. الرباط ، المطبعة الملكية 2001 ، الطبعة 2 ، ج 6 ، ص 19. البرتلي ، فتح الشكور ، ص ص 116 ، 117 ، 172.

السنوسية، وهي العقيدة الصغرى، والعقيدة الوسطى، والعقيدة الكبرى، لكن أهم الجميع هي العقيدة الصغرى لوضوحها واختصارها، وهي المعروفة أحياناً "بأم البراهين"<sup>40</sup>، لصاحبها أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني، تناولها كثير من علماء السودان الغربي دراسة وتدريساً، منهم الفقيه محمد الأمين بن الشيخ الطالب أحمد بن عمر الوافي المحضري، قال البرتلي في فتح الشكور عنه قرأ دليل القائد على والده قراءة تحقيق، وأخذ صغرى السنوسي والرسالة على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب<sup>41</sup>

#### الدرر اللوامع في قراءة نافع لابن بر التازي

ابن بري (660 - 730 هـ / 1261 - 1330 م) علي بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، المعروف بابن بري: عالم بالقرآن، من أهل تازة. ولي رئاسة ديوان الانشاء فيها. من كتبه "الدرر اللوامع في أصل مقراً الامام نافع - ط" أرجوزة في القراءات، لقيت من الذيوع في شمالي إفريقيا مثل ما لقي كتاب "الأجرومية"، وانتشر هذا العلم في السودان الغربي، عمل به طلبة العلم، وسهر على نشره علماءؤه، فانتشرت المقارئ في كافة السودان الغربي، كما هو الحال في بقية الأقطار الإسلامية.

#### -كتاب الموطأ:

لأبي عبد الله بن أنس بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي نسبة إلى قبيلة ذي أصبح، وهو إمام أهل المدينة ودار الهجرة وأهل الحديث، تأهل للفتيا وجلس للإفادة له إحدى وعشرون سنة، مات سنة (179هـ)، وله مؤلفات ورسائل من أهمها: كتاب الموطأ. وهو كتاب في الحديث رتب على أبواب الفقه، جمع مالك أحاديثه بطلب من الخليفة أبي جعفر المنصور، ويعد من أوائل الكتب التي ألقت في الحديث والفقه، مشرته تلاميذ مالك في الأمصار المختلفة<sup>42</sup>.

اهتم المغاربة ومسلمو غرب إفريقيا بكتاب الموطأ وذلك لسيادة مذهب الإمام مالك في هذه البلاد، فتداولوه واعتنوا به حفظاً ودراسة وتقفاً، ونسخاً باليد مرات عدة<sup>43</sup>. أقبل عليه علماء السودان الغربي دراسة وتدريساً، فمن بين من درسه أحمد بابا التنبكتي عن أبيه أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت<sup>44</sup>، كما درسه أحمد ومحمد بغيغ عل يد الفقيه أحمد

40 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 2، ص 98.

41 - البرتلي، فتح الشكور، ص 132.

42 - أحمد أمين، ضحى الإسلام. ج 2 ص 215.

43 ابن بشكوال، كتاب الصلة. ص 35 - 108. مهدي رزق الله، حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي ص 681.

44 التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج. ص 66.

بن سعيد<sup>45</sup>، ودرسه أيضا الفقيه أبو عبد الله محمد بابا بن محمد الأمين بن حبيب على يد الفقيه عبد الرحمان بن أحمد أقيت<sup>46</sup>.

### في السيرة والمديح النبوي:

-كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم:

لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المتوفى عام 544هـ-1149م<sup>47</sup>، ولي قضاء سبتة ثم أقيل منه بسبب جراته في قول الحق وعدم محاباة ذوي السلطان، ثم ارتحل إلى الأندلس وولي قضاء غرناطة سنة 531هـ-1136م، ثم عاد إلى سبتة للتدريس، خاصة تدريس كتاب الشفا<sup>48</sup>، ثم أعيد إلى قضاء سبتة مرة أخرى سنة 539هـ-1144م.

اشتهر كتابه الشفا في التعريف بحقوق المصطفى في السودان الغربي، حيث كان يدرس في المساجد خاصة في رمضان. ففي مسجد سنكري درسه الفقيه أبو عبد الله أندغمحمد بن الفقيه المختار النحوي<sup>49</sup>، والفقيه أبو حفص عمر بن الحاج أحمد بن عمر أقيت<sup>50</sup>. ومن العلماء من ظل ملازما لقراءته لطلابه كأحمد بن عمر بن محمد أقيت جد أحمد بابا التنبكتي<sup>51</sup>. وفي بلاد الهوسا وردت أول إشارة للشفا في عهد السلطان الكانوي محمد كيسوكي 914هـ-1509م حيث أحضر الكتاب إلى أرض الهوسا من المغرب ومنذ ذلك الحين اشتهر أمره في معاهدها<sup>52</sup>.

45-التنبكتي، المصدر السابق، ص 67.

46 السعدي، تاريخ السودان، ص 218.

47- أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 101. بكر أبو زيد، طبقات النسابين، الرياض، دار الرشد، ص 20. القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ص 18.

48-القاضي عياض، المصدر السابق ص 19.

49-السعدي، المصدر السابق. ص 29.

50-المصدر نفسه، ص 31.

51-مهدي رزق الله، المرجع السابق. ص 669.

52-المرجع نفسه ص 669.

## في المديح النبوي: عشرينيات الفازاني<sup>53</sup>.

قال كارل بروكلمان عن مؤلفها الفازاني: "لأن هذا الكتاب كثير التداول في السودان لصقت بصاحبه أسطورة أنه رسول الإسلام هناك"<sup>54</sup>. لقي كتاب الفازاني " القصائد العشرية " شروحا كثيرة من بينها " النفخة العنبرية في حل الألفاظ العشرية " للشيخ محمد بن مسنة البرنوي ، " شرح تخصيصات المعشرات الفازانية " لأبي العباس التنبكتي والد أحمد بابا التنبكتي. والقصائد العشرية قصائد متساوية مرتبة على حروف المعجم الأندلسي يشتمل كل منها على عشرة أبيات. ذاع صيت خميس عشرية أبي زيد الفازاني في جنوب الصحراء الكبرى وبخاصة في غرب إفريقيا يقرأ في عيد المولد النبوي الشريف في مساجد وبيوت المدن المالية بعامة وفي تنبكتو بخاصة (<sup>55</sup>)، يحتفل بها الناس كباقي الاحتفالات الأخرى.

أول القصيدة قوله:

أيا غافلا والموت بالقرب يطراً      أهلك مرعى في مريبك يمرأ  
أجذك لم تعمل بما كنت تقرأ      أجدت بك الأيام والنفس تهرأ

53- الفازاني أبو زيد عبد الرحمان بن أبي سعيد يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الفازاني نسبة إلى جبل فازان بقبلي مكناسة الزيتون وإليه ينتمي أصله ونسب أسرته إلى يخيش أو يخفش ، ولد بقرطبة سنة 550هـ ، تعلم في تلمسان قبل 576هـ على يد عبد الله التجيبي المتوفى سنة 610هـ انتقل من تلمسان إلى فاس وأخذ عن شيوخه علي بن عتيق المتوفى سنة 598هـ توفي الفازاني بمراكش في شهر ذي القعدة سنة 627هـ. ترك آثارا أدبية أغلبها في الزهد والمدايح والمواعظ والشفاعات ، أهمها ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي القصائد العشرية التي ألفها في حاضرة قرطبة سنة 604هـ. وقد خمسه الشيخ أبو بكر بن مهيب. كارل بوكلمان ، تاريخ الأدب العربي. نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. القاهرة ، دار المعارف ، ج 5 ، ص 131.

54- كارل بروكلمان ، المرجع نفسه. ج 5 ص 132.

55- عبد الحميد عبد الله الهرامة ، آثار أبي زيد الفازاني الأندلسي. نصوص أدبية من القرن الهجري السابع جمعها بعض تلامذته في حياته. بيروت ، دار قتيبة للطباعة والنشر ، 1991 ، ط 1 ، ص 16.

كأنك من خطب المنون مبراً<sup>(56)</sup>

وآخرها:

يراهم زيوفا ذو الحجا بعد نقدهم      يضيعون عمرا في هواهم ورقدهم  
يضاهون أهل الحق زعما بعقدهم      ينادي الحجا أهل الحجا بعد فقدهم  
وهيهات ما في الحي بعدهم حي<sup>(57)</sup>

الخاتمة:

يمكن القول أن ما وصل إليه السودان الغربي من شهرة علمية وثقافية لم يكن نابعا من العدم ، وإنما نتيجة توافر مجموعة من العوامل سهلت تواصل العلماء فيما بينهم وتبادل العلوم والمعارف وانتقال الطلبة والعلماء في حركية دائمة ، مستغلين سبيل الحج أو التجارة أو الرحلات أو حتى العلاقات الأسرية كالزواج ، فلم ينقطع السودان الغربي عن المغرب الإسلامي أو المشرق الإسلامي وحتى بلاد الحجاز خصوصا الحرمين الشريفين ، بل وطد العلاقة مع هذه الأقطار ، فوجدت كراسي علمية لعلماء السودان الغربي في المغرب والمشرق والحرمين ، كما وجدت كراسي علمية لعلماء هذه المناطق في السودان الغربي ، كل هذا نتيجة هذه الحركية المستمرة بين هذه البلدان .

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو زيد عبد الرحمان الفازاني ، القصائد العشرية . بيروت المكتبة الشعبية ، د ت .
- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14 هـ - 16 إلى 20 م الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 2 ، ج 2 .
- ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، الجزائر ، المطبعة الثعالبية ، 1908 .
- ابن عبدون ، رسالة في الحسبة . القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي 1959 .

56\_ أبو زيد عبد الرحمان الفازاني ، القصائد العشرية . بيروت المكتبة الشعبية ، د ت ، ص 3 .

57- المصدر نفسه ص 155-156 .

- ابن فضل الله العمري ، مسالك الأمصار في ممالك الأبصار. فرانكفورت. معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية 1988م ، ج 4.
- ابراهيم طرخان ، دولة البرنو الإسلامية. القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975م.
- أحمد المنجور ، فهرس ، تح محمد حجي ، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط ، 1976.
- أرنولد توماس ، الدعوة إلى الإمام. تر حسن إبراهيم حسن وآخرون. القاهرة مكتبة النهضة المصرية 1970.
- بول مارتني ، كتنة الشرقيون تعريب محمد محمود ولد ودادي. مطبعة زيد بن ثابت بدمشق.
- بكر أبو زيد ، طبقات النسايين ، الرياض ، دار الرشد.
- الهادي الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر القاهرة. الدار المصرية اللبنانية ، 1999م.
- مهدي رزق الله ، حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقية قبل الاستعمار وآثارها الحضارية. الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية 1419هـ - 1998م ، ط 1.
- محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، بيروت ، دار صادر ، ج 3.
- محمد بن محمد قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية ، 2008.
- محمد بن جعفر الكتاني ، سلوة الأنفاس ومحاذئة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، دار الثقافة ، 2004 ، ج 2.
- محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الإفريقية. القاهرة 1966.
- محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ط 1 ، ج 6.
- محمد بن عسكر الشفشاوني ، دوحة الناشر ، تح محمد حجي ، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط 1976.

- محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية ، القاهرة ، المطبعة السلفية 1930.
- محمود كعت ، تاريخ الفتاش من أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق انساب العبيد من الأحرار ، دراسة وتحقيق آدم بمبا ، مؤسسة الرسالة ناشرون
- المسعودي أبو الحسن ، مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت ، لبنان ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، 2005 ، ج 1.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لبنان ، المكتبة العصرية.
- السعدي عبد الرحمن بن عبد الله ، ملوك السودان أهل صنفي وقصصهم وأخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك ، نشر هوداس ، مطبعة أنجي باريس 1898م.
- العباس بن إبراهيم السملالي ، الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام. الرباط ، المطبعة الملكية 2001 ، ط 2 ، ج 6.
- عبد الحميد عبد الله الهرامة ، آثار أبي زيد الفازاني الأندلسي. نصوص أدبية من القرن الهجري السابع جمعها بعض تلامذته في حياته. بيروت دار قتيبة للطباعة والنشر 1991 ط 1.
- عدنان مراد ، المجتمعات الإفريقية أصولها وتاريخها. دمشق ، مطبعة أنجاد الكتاب العرب 1995.
- عياض موسى عياض السبتي المالكي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق عبد القادر الصحراوي ، ط 2 ، 1983 ، ج 2.
- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية افريقيا ، دراسة إقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983م.
- الشريف الإدريسي أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. بور سعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، د ت ، ج 1.
- شيخ الأمين عوض الله ، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطين الإسلاميتين مالي وصنفي ، جدة ، دار المجمع العلمي 1979م.
- الشيخ باي بن عمر ، نوازل الشيخ باي بن عمر ، مخطوط محفوظ بمسجد مصعب بن عمير بأولف بأدرار ، مسجل تحت رقم 10.

- خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للملايين ج 6.
- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، مطبعة كوستانتسومس 1954-1959 ، ج 4.
- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 2004 ، ج 2.
- الذهبي شمس الدين ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، 1405هـ / 1985م ، ج 12.

#### المراجع الأجنبية:

See I M Lewis Islam in tropical Africa ,op cit p 20; E.W. Blyden .

The Influence of Islam Upon Africa : J S Trimingham-  
Ch.Andre Julien Histoir d Afrique du Nord. Payot. Paris 1952. T2